كتاب



للصف الأول العلمي
الفصل الدراسي الأول

طبعة ابتدائية

1437 هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلام بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلام بسيفِه.

أما بعد:

فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل الدولة الإسلامية اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوّة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها، وبرؤيةٍ صافية لا شرقيّة ولا غربيّة، ولكن قرآنية نبوية بعيداً عن الأهواء والأباطيل وأضاليل دُعاة الاشتراكية الشرقيّة، أو الرأسمالية الغربيّة، أو سماسرة الأحزاب والمناهج المنحرفة في شتّى أصقاع الأرض، وبعدما تركت هذه الوافدات الكفرية وتلك الانحرافات البدعية أثرها الواضح في أبناء الأمة الإسلامية، نهضت دولة الخلافة -بتوفيق الله تعالى- بأعباء ردّهم إلى جادّة التوحيد الزاكية ورحبة الإسلام الواسعة تحت راية الخلافة الراشدة ودوحتها الوارفة بعدما اجتالتهم الشياطين عنها إلى وهدات الجاهلية وشعابها المهلكة.

وهي اليوم إذ تُقدم على هذه الخطوة من خلال منهجها الجديد والذي لم تدخر وسعاً في اتِّباع خطى السلف الصالح في إعداده، حرصاً منها على أن يأتي موافقاً للكتاب والسنة مستمداً مادته منهما لا يحيد عنهما ولا يعدل بهما، في زمن كثُرَ فيه تحريف المنحرفين، وتزييف المبطلين، وجفاء المعطلين، وغلوا الغالين.

ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة وهذا الذي كُتِب هو جهد المُقِل فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء ونحن نقبل نصيحة وتسديد كل محب وكما قال الشاعِر:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا ... قد جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين)



المحتوى



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، فيه الغَنَاء والسعادة، لا تمَلُّ منه النفوس، ولا تنقضي عجائبه ، أنزله الله على قلب خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا ورسولنا محمد ﷺ، المبعوث رحمة للعالمين، آيةً ظاهرةً، وحجةً قاطعة في استمراره وحفظه وإعجازه وهدايته، والتعبد بتلاوته وسماعه، والافتقار إلى هدايته، وتعاهد الإيمان به: اعتقاداً وقولاً وعملاً.

وقد أخرج الله به البشرية من ظُلَم العبودية والجهل إلى نور التوحيد والعلم ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾ [المائدة: 16]

وقد قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: «أما إن نبيكم ﷺ قد قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» [رواه مسلم برقم: 817] ، فمن استمسك بحبله المتين فاز، ومن أعرض عنه خسر خسراناً مبيناً.

قال الإمام الشافعي في «الرسالة»: «فإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصّاً واستدلالاً، ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه ، فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيَب، ونوَّرت في قلبه الحكمة» .

وهذا تفسير لسورة النور والحجرات كمقرر لطلبة العلم الشرعي ، لما اشتملت عليه من معانٍ عظيمة وأحكام تهم المسلم في دينه ودنياه.

وقد وُضِعَ عنوانٌ لهذا الجزء اسمه " الإعلام بما في سورة النور والحجرات من معان وأحكام ".

أسأل الله – ﷻ – أن ينفع به.



أن يكون الطالب قادراً على:

1- قراءة الدرس قراءة صحيحة من حيث (الحركات والسكنات).

2- قراءة الدرس قراءة صحيحة وفق أحكام التجويد.

3- إعطاء معاني الألفاظ الواردة في الدرس.

4- تلاوة الآيات القرآنية من حفظه.

5- التعبير عن حُبِّهِ ورغبته في الالتزام بمَا ورد من أحكام في الدرس.

توجيهات للمدرس

1. الإنصات لقراءة الطالب وتصويب القراءة من حيث الحركات والسكنات وأحكام التجويد الرئيسة.
2. كتابة الأسئلة التقييمية على السبورة.
3. يرجع المدرس في تحديد سبب النزول إلى كتب أهل العلم في هذا الموضوع.
4. جميع نصوص القرآن الموجودة في هذا الكتاب للحفظ.
5. إسماع الطلاب الآيات من خلال وسيلة صوتية بصوت قارئ متمكن إن أمكن.
6. متابعة الطلاب فيما نفذوه وطبقوه من الأحكام والإرشادات في الدروس.
7. العمل بشكل مستمر على ترغيب الطلاب في فهم القرآن الكريم وحفظه.



النّون السّـاكنة تكـون في آخر الكلمـة وفي وسـطها، وتـأتي في الاسـم والفعـل والحـرف، ويندرجُ التنّوين معها، إذ أنّ التنّوينَ نونُ ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطّاً ووصلاً لا وقفاً، وأحكامها أربعة:

الأول/ الإِظهار: عند ملاقاة النّون السّاكنة أو التنوين أحدَ حروف الحلق وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) مجموعةُ في أوائل هذه الكلمات (أخي هاك علماً حازه غير خاسر)، ويكون في كلمة واحدة وفي كلمتين.

ينْأون	منْ أمن	رسولٌ أمين
ينْهون	إنْ هو	سلامٌ هي
أنْعمت	مِنْ خوف	لطيفٌ خبير

الثاني/ الإِدغام: ويكون عند ملاقاة النّون السّاكنة أو التنوين أحدَ الحروف: (الياء أو الراء أو المـيم أو الـلام أو الـواو أو النـون)، وتجمعهـا كلمـة (يرملـون)، ولا تنطـبق القاعدة في الكلمة الواحدة مثل (دنْيا) ولا يكون إلا في كلمتين، وهو على نوعين:

1- إِدغـام بغنـة: وحروفه: اليـاء والنـون والمـيم والـواو تجمعهـا كلمـة (ينمـو) ويسمى إِدغاماً ناقصاً، ومثاله:

مَنْ يَعمل	وجوهٌ يَومئذ
مِنْ وَلي	جناتٍ وَعيون
مِنْ ماء	سُرُرٌ مَرفوعة
إِنْ نَقول	رسولاً نَبياً

2- إِدغام بلا غنة: وحروفه اللام والراء تجمعها مقطع (لر) ويسمى إدغاماً كاملاً، ومثاله:

مِنْ لَدنه   هدىً لِلمتقين

مِنْ رَبهم   غفوراً رَحيماً

الثالث/ الإقلاب: ويكون عند ملاقاة النون الساكنة أو التنوين حرف الباء، فيقلبان ميماً خالصة، ولابد من إظهار الغنة مَعهُ، ويكون في كلمة ويكون في كلمتين، ومثاله:

ينْبُت   مِنْ بَعد   كرامٍ بَررة

الرابع/ الإخفاء: ويكون عند ملاقاة النّون السّاكنة أو التنوين أحد حروفَ الهجاء عدا حروف الإظهار وحروف الإدغام وحرف الإقلاب، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا *** دُمْ طَيِّبَاً زِدْ فِيْ تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

ويكون في كلمة، ويكون في كلمتين، ومثاله:

أنْذِرهم   عنْ صَلاتهم   قوماً صالحين

منْثوراً   منْ ثَمرة   أزواجاً ثَلاثة

أنْجَيناكم   منْ جاء   صعيداً جُرزاً

يقول ابنُ الجزريّ رحمه الله:

وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُوْنٍ يُلْفَى *** إِظْهَارٌ ٱدْغَامٌ وَقَلْبٌ ٱخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ ٱلْحَلْقِ أَظْهِرْ وَٱدَّغِمْ *** فِيْ ٱللَّامِ وَٱلرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِيْ يُوْمِنُ *** إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَٱلْقَلْبُ عِنْدَ ٱلْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا *** الإِخْفَاء لَدَى بَاقِي ٱلْحُرُوْفِ أُخِذَا



بيان حدّ الزنا لغير المحصن وحدّ القذف

الدرس الأول

عدد الحصص 1

الأهداف

1- أن يبين الطالب حكم الزاني.
2- أن يذكر الطالب حديثاً عن الزنا.
3- أن يبين الطالب العقوبة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ النور: 1-5

الشرح

{سُورَةٌ}: هذه سورة إذ لا يبتدأ بالنكرة، والسّورة المنزلة المتضمنة لآيات متصلة.

{أَنْزَلْناها}: أمرنا جبريل بإنزالها.

{وَفَرَضْناها}: فرضنا العملَ بها، وَفَرّضْناها بتشديد الراء المفتوحة: وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو: فصّلناها.

والابتداء ب «الزانية» بخلاف آية السّارق لأنّ النساءَ زناهنّ أفحشُ وأقبحُ.

{وَالزّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلّا زانٍ}: هو نكاحُ وطءٍ لا عقد فإنّ غيرَ الزّاني يستقذر الزّانية ولا يشتهيها.

{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}: هذا الحكم في الزّاني والزّانية البكرين، أنهّما يُجْلُد كلُّ منهما مئة

جلدة، وأما الثيّب، فقد دلّت السنّة الصّحيحة المشهورة، أَنَّ حدَّه الرّجم. ونهانا تعالى أَنْ تأخذنا رأفة [بهما] في دين الله، تمنعنا من إقامة الحد عليهما، وأمر تعالى أن يحضر عذابَ الزانيين طائفةٌ، أي: جماعةٌ من المؤمنين، ليشتهر ويحصل بذلك الخزي والارتداع، وليشاهدوا الحدّ فعلاً ، فإنّ مشاهدة أحكام الشرع بالفعل، ممّا يقوى بها العلم، ويستقرّ به الفهم، ويكون أقرب لإصابة الصّواب، فلا يزاد فيه ولا ينقص، والله أعلم.

{يرمون المحصنات }: يتهّمونهم بارتكاب الفاحشة .

{ثم لم يأتوا بأربعة شهداء }: وهي البيّنة على صحّة الادِّعاء .

{فاجلدوهم }: أمر بعقابهم جزاء افترائهم بدون بيّنة .

{إِلَّا الَّذِينَ تابُوا}: الاستثناء من الفسق لأنّ ما قبله ليس من جنسه ، لأنّه اسم وخبر وما قبله فعل وأمر.

المعنى الإجمالي

حكم الزانية والزاني أن يجلدا مئة جلدة أمام الملأ إن لم يكونا مُحْصَنين.

أمّا المحصن فيرجم ، امرأة كانت أو رجلاً كما بينّت السنّة ذلك قولاً وعملاً.

أما القول: فقوله ﷺ: " لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ "

متفق عليه

وأما الفعل: فرجمُ ماعزٍ والغامديّة في زمانه وبأمره ﷺ

كما بيّنت الآيات أَنَّ الزانيةَ لا يطؤها إلا زانٍ مثلُها ، وحرم هذا النكاح على المؤمنين فإنّ غيرَ الزاني ينفر من الزآنية ولا يشتهيها.

ثم بيّن الله عقوبةَ من يتّهم النساء العفيفاتِ الطاهراتِ بدون أن يأتيَ بأربعةِ شهداء أَنْ يجُلَدَ ثمانين جلدةً جزاءَ الافتراء. وأسقط عدالتهم في الشهادة وأبطلها إلا الذين تابوا منهم وأصلحوا فإنّ الله يقبل منهم التوبة .

الاسئلة التقييمية

سؤال 1 أكمل قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ....مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

سؤال 2 بين معاني الكلمات الاتية:

1- وَفَرَضْنَاهَا.

2- يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ.

3- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا.

سؤال 3 ما حكم الزاني والزانية؟ وما عقوبة من يتّهم النساء العفيفات؟

سؤال 4 اذكر دليلاً على الزنا.

اللعان بين الزوجين

الدرس الثاني

عدد الحصص 1



الأَهداف

1- أن يبيّن الطالب شدة الزنا وفظاعته.

2- أن يبيّن الطالب كيفية اللّعان.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ النور: 6-10

الشرح

{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ}: يتّهمون بالزّنا.

{وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ}: على رميهم بذلك.

{شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ}: بأن لم يقيموا شهداء، على ما رموهم به.

{فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ}: تعدل أربع شهادات، بأن يقول: " أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها به "

{وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}: يزيد في الخامسة مع الشهادة المذكورة، مؤكداً تلك الشهادات، بأن يدعو على نفسه، باللّعنة إن كان كاذباً، فإذا تمّ لعانه، سقط عنه حدّ القذف.

ويدرأ عنها، أي: يدفع عنها العذاب، إذ قابلت شهادات الزوج، بشهادات من جنسها.

{أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ}: تقول: " أشهد بالله أنه كاذباً فيما رماني به.

{ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ}: وتزيد في الخامسة، مؤكدة لذلك، أن تدعو على نفسها بالغضب.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾: وجواب الشرط محذوف، يدل عليه سياق الكلام أي: لأحلّ بأحد المتلاعنين الكاذب منهما، ما دعا به على نفسِه.

المعنى الإجمالي

من رحمته سبحانه وتعالى وفضله، ثبوت هذا الحكم الخاصّ بالزّوجين، لشدّة الحاجة إليه، وأَنْ بيَّن لنا شدّة الزنا وفظاعته، وفظاعة القذف به، وأَنْ شرَّع التوبة من هذه الكبائر وغيرها. وهو مخرج للزّوج الذي لا يستطيع إثبات الزنا على زوجته بأربعة شهداء. فإذا تمّ اللّعان بينهما، فُرِّقَ بينهما إلى الأبد، وانتفى الولد الملاعن عليه، وظاهر الآيات يدلّ على اشتراط هذه الألفاظ عند اللّعان، منه ومنها، واشتراط الترتيب فيها، وأن لا ينقصَ منها شيءُ، ولا يبُدَّل شيء بشيء، وأن اللّعان مختصٌّ بالزوج إذا رمى امرأته، لا بالعكس، وأن الشبه في الولد مع اللّعان لا عبرةَ به، كما لا يعتبر مع الفراش، وإنما يعتبر الشبه حيث لا مرجّح إلا هو.

الاسئلة التقييمية

سؤال 1 كَمِل قوله تعالى: ﴿ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا .... تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾.

سؤال 2 فسِّر الكلمات الاتية:

(يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ/ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ/ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ/ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ).

سؤال 3 ما هو الحكم الخاص بالزوجين؟ .

سؤال 4 ما المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾.؟



نزول براءة أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا

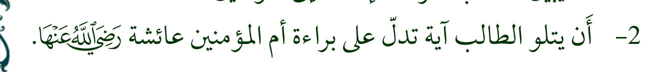






الأهداف

1- أن يبيّن الطالب حرمة الإساءة إلى المؤمنين.


2- أن يتلو الطالب آية تدلّ على براءة أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا
ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ
بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ
فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٣ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ
أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا
وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ
١٦ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
١٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ
وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٢٠﴾ النور 11−20

الشرح

{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ}: بالكذب الشّنيع لأنّه صرفُ عن الحق. ، وهو رميُ أمِّ المؤمنين.

{عُصْبَةٌ مِنْكُمْ}: جماعةٌ متنسبون إليكم يا معشر المؤمنين، منهم المؤمن الصّادق في إيمانه ولكنه اغترَّ بترويج المنافقين (وكان منهم حسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثة ،

وحمنة بنت جحش) ، ومنهم المنافق. وزعيمهم (عبد الله بن أبي بن سلول) –عليه لعنة الله –

{لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}: لما تضمّن ذلك تبرئةَ أمِّ المؤمنين ونزاهتها، والتنّويه بذكرها، حتّى تناولَ عموم المدح سائر زوجاتِ النبي ﷺ ولما تضمّن من بيان الآيات المضطَّرِ إليها العبادُ، التي ما زال العمل بها إلى يوم القيامة، فكلُّ هذا خيرُ عظيم، لولا مقالة أهل الإفك لم يحصل ذلك، وإذا أراد الله أمراً جعل له سبباً.

{لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ}: وهذا وعيد للذين جاؤوا بالإِفك، وأنهم سيعاقبون على ما قالوا من ذلك.

{وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ}: أي معظم الإفك، وهو المنافق الخبيث، عبد الله بن أبي بن سلول –لعنه الله–

{لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ}: ألا وهو الخلود في الدّرك الأسفل من النّار.

{لَوْلا إذ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا}: إرشاد الله –عز وجل– لعباده عندَ سماعِ مثل هذا الكلام أَنْ يظنَّ المؤمنون بعضهم ببعض خيراً، وهو السّلامة مما رمَوا به، وأَنَّ ما معهم من الإيمان المعلوم، يدفعُ ما قيل فيهم من الإفك الباطل.

{وَقَالُوا سُبْحَانَكَ هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ }: تنزيهُ اللهِ –عز وجل– من أن يبتلي أَصفياءَه بالأمور الشنيعة. {إفك مبين:}كذبٌ وبهت، من أعظم الأشياء، وأبينها. فهذا من الظنّ الواجب، حين سماع المؤمن عن أخيه المؤمن، مثل هذا الكلام، أَنْ يبرِّئَهَ بلسانه، ويكذِّبَ القائل لذلك.

{لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ}: هلاّ جاء الرّامون على ما رمَوا به، بأربعة شهداء أي: عدول مرضيين.

{فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ}: فإنهّم كاذبون في حكم الله، لأنَّ الله حرَّم عليهم التكلم بذلك، من دون أربعة شهود. وهذا كلُّه، من تعظيم حُرمةِ عِرضِ المسلم.

{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ}: لولا لطف الله وإحسانه في أمر دينكم ودنياكم.

{لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ}: لأصابكم فيما خضتم فِيهِ من الباطل

{عَذَابٌ عَظِيمٌ}: عقابُ عظيم جزاء فعلكم هذا.

{إذ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ}: تلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض وهو قولُ باطلُ

{وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ}: والأمران محظوران، التكلم بالباطل، والقول بلا عِلم.

{وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا}: استصغرتم الأمرَ حتىّ خاضَ فيه من خاض من المؤمنين الذين تابوا بعد ذلك.

{وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ}: أي وزرُ كبيرُ.

{ولَوْلا إذ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا }: هلاّ إذ سمعتم -أيها المؤمنون- كلامَ أهلِ الإفك أنكرتم وعظّمتم الأمر وقلتم ما ينبغي لنا، وما يليق بنا الكلام، بهذا الإفك المبين

{يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ}: الله يعظكم وينصحكم أن لا تعودوا لمثل هذا من رمي المؤمنين بالفجور.

{إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}: دلّ ذلك على أن الإيمان الصادق، يمنع صاحبه من الإقدام على المحرّمات

{وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ}: المشتملة على بيان الأحكام، والوعظ، والزجر، والترغيب، والترهيب، يوضحها لكم توضيحاً جلياً.

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ}: يحبّون أن تشتهر الفاحشة

{فِي الَّـذِينَ آمَنُـوا لَهُمْ عَـذَابٌ أَلِـيمٌ}: لـه عقـابُ موجـعُ ذلـك لغشّـه لإخوانـه المسلمين، ومحبة الشر لهم، وجراءته على أعراضهم. فإذا كان هذا الوعيد، لمجرّد محبّة أَنْ تشيعَ الفاحشة، واستحلاء ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره، ونقله؟

{وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}: فلذلك علَّمكم، وبيّن لكم ما تجهلونه.

{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }: لولا لطف الله بكم لما بيّن لكم هذه الأحكام ولما أمهل من خالف أمره.

المعنى الإجمالي

إن النبـي ﷺ في بعـضِ غزواتـهِ، ومعـه زوجتـه عائشـة الصّـدّيقة بنـت الصديّق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، انقطع عقدُها فانحبست في طلبه ورحل جملها وهودجها، فلم يفقدوها، ثم استقلَّ الجيش راحلاً وجاءت مكانهم، وعلمت أنّهم إذا فقدوها، رجعوا إليها، فاستمروا في مسيرهم، وكان صفوان بن المعطل السلمي، من أفاضل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قد تأخّر في أخريات القوم ونام، فرأى عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فعرفها، فأناخَ راحلته، فركبتها من دون أن يكلّمَها أو تكلّمه، ثم جاء يقود بها بعد ما نزل الجيش في الظهيرة، فلماّ رأى بعضُ المنافقين الذين في صحبة النبي ﷺ، في ذلك السّفر مجيء صفوانَ بها في هذه الحال، أشاع ما أشاع، ووشى الحديث، وتلقفته الألسن، حتى اغترَّ بذلك بعض المؤمنين، وصاروا يتناقلون هذا الكلام، وانحبس الوحي مدّةً طويلة عن الرسول ﷺ. ويلغ الخبرُ عائشةً بعد ذلك بمدّة، فحزنت حزناً شديداً، فأنزل الله تعالى براءتها في هذه الآيات، ووعظَ الله المؤمنين، وأعظمَ ذلك، و ووصّاهم بالوصايا النافعة. فبقيت آيات براءة أمّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قرآناً يتلى إلى يوم القيامة.

الاسئلة التقييمية

سؤال 1 أكمل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو ....عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

سؤال 2 قال تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ إلى ماذا أرشد الله عَزَّ وَجَلَّ في هذه الآية؟ .

سؤال 3 فسِّرِ الكلمات الاتية: (وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ /إِفْكٌ مُّبِينٌ /عَذَابٌ عَظِيمٌ).

سؤال 4 اشرح المعنى الإجمالي ؟

نهي و إرشاد و وعيد

الدرس الرابع

عدد الحصص 2

الأهداف





1- أن يشرح الطالب أثر الخوض في أعراض المسلمين.

2- أن يبين الطالب أهمية التثبت لدى سماع مايطعن في أعراض المسلمين.

3- أن يوضح الطالب فائدة الصفح عن المسيئين بل إكرامهم إن كانوا محتاجين.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ
بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ
وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ
وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ
تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ﴾ النور: 21-25.

الشرح

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ}: لا تتبعوا طرقَه، ووساوسَه.

وخطوات الشيطان، يدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلّب، واللّسان والجوارح.

{وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ} أي: الشّيطان {يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ} أي: ما تستفحشه العقول والشرائع، من الذّنوب العظيمة، مع ميل بعض النّفوس إليه

{وَالْمُنْكَرِ} وهو ما تنكره العقول .

{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا}: ما تطهّر أحدُ من اتّباع خطوات الشيطان، ولكنَّ فضلَه ورحمته أوجبا أن يتزكّى منكم من تزكّى.

{وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ}: من يعلم منه أن يُزكّى بالتزكية.

كان من دعاء النبي ﷺ: " اللّهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنتَ خيرُ من زكّاها، أنت وليُّها ومولاها "

{وَلا يَأْتَلِ}: لا يحلف

{أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا}: لا يحلف على حرمان أولي القربى، وكان " مسطح بن أثاثة " وهو قريب لأبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –ابن خالته– من جملة الخائضين في الإفك وكان فقيراً من المهاجرين في سبيل الله، فحلفَ أبو بكر أن لا ينفقَ عليه، لقوله الذي قال. فنزلت هذه الآية، ينهاهم عن هذا الحلفِ المتضمّنِ لقطعِ النفقة عنه، ويحثّه على العفو والصّفح، ويعِدُه بمغفرةِ الله إن غفَر له، فقال تعالى: {أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}: إذا عاملتم عبيدَه، بالعفو والصّفح، عاملكم بذلك، فقال أبو بكر – لما سمع هذه الآية–: بلى، والله إني لَأحِبُّ أن يغفرَ الله لي، فرجع النفقة إلى مسطح، وفي هذه الآية دليل على النفقة على القريب، وأنه لا تترك النفقة والإحسان بمعصية الإنسان، والحثّ على العفو والصّفح.

{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ}: العفيفات عن الفجور.

{الْغَافِلاتِ} التي لم يخطر ذلك بقلوبهن {الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} واللعنة لا تكون إلا على ذنبٍ كبير.

وأكّد اللعنة بأنّها متواصلة عليهم في الدّارين {وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} وهذا زيادة على اللّعنة، أبعدَهم عن رحمته، وأحلَّ بهم شدّة نقمته.

{يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}: وهذا العذابُ يوم القيامة ، فكلُّ جارحةٍ تشهد عليهم بما عملته، يُنطقُها الذي أنطقَ كلَّ شيءٍ، فلا يمكنه الإنكار، ولقد عدلَ في العباد، من جعل شهودهم من أنفسهم.

{يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ}: جزاءهم على أعمالهم، الجزاء الحقّ، الذي بالعدل والقسط ، يجدون جزاءها موفراً، لم يفقدوا منها شيئاً. {وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} ويعلمون في ذلك الموقف العظيم، أنَّ الله هو الحقُّ المبين، فيعلمون انحصار الحقّ المبين في الله تعالى.

﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ النور: ٢٦

أي: كلُّ خبيثٍ من الرّجال والنّساء، والكلمات والأفعال، مناسبُ للخبيث، وموافقُ له، ومقترنُ به، ومشاكلُ له، وكلُّ طيّبٍ من الرّجال والنسّاء، والكلمات والأفعال، مناسبُ للطّيب، وموافق له، ومقترن به، ومشاكل له، فهذه كلمة عامة وحصر، لا يخرج منه شيء من أعظم مفرداته، أنَّ الأنبياء -خصوصاً أولي العزم منهم، وخصوصاً سيّدهم محمد ﷺ، الذي هو أفضل الطيبين من الخلق على الإطلاق لا يناسبهم إلا كل طيبٍ من النساء، فالقدحُ في عائشةَ رضي الله عنها بهذا الأمر قدحُ في النبي ﷺ، وهو المقصود بهذا الإفك، من قصد المنافقين، فمجرّدُ كونها زوجُ للرسول ﷺ، يعلم أنها لا تكون إلا طيبّة طاهرة من هذا الأمر القبيح.

فكيف وهي هي؟ " صدِّيقة النساء وأفضلهن وأعلمهن وأطيبهن، حبيبةُ رسول ربِّ العالمين، التي لم ينزل الوحي عليه وهو في لحاف زوجة من زوجاته غيرها، ثم صرّح

بذلك، بحيث لا يبقى لمبطل مقالُ ولا لشكّ وشبهةٍ مجالُ فقال: {أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ} والإشارة إلى عائشة رضي الله عنها أصلاً وللمؤمنات المحصنات الغافلات تبعاً {لَهُمْ مَغْفِرَةٌ} تستغرق الذنوب {وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} في الجنة صادر من الرب الكريم.

المعنى الإجمالي

نهى الله – عز وجل – عن اتّباع طرق الشيطان و وساوسه ، وبيّن أنّه لا يأمر إلا بالفاحشة التي لا يرضاها الله، والمنكر الذي لا تقبله الفطرةُ السليمة ويُغضِبُ الرّبَّ سبحانه وتعالى ، ثم يرشدُ اللهُ إلى خيريّة العفو والصّفح على المسيء، وأنَّ المعصيةَ لا تمنع الإحسان ، ثم يتوعّد الذين يتّهمون المؤمناتِ العفيفات الطّاهرات بارتكاب الفاحشةِ زوراً وبهتاناً بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، بأن تشهدَ عليهم جوارحهم فلا يستطيعون إنكار شيءٍ .ثم يختمُ الله – عز وجل – بقاعدةِ عامّةٍ وهي – أنَّ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات – فيها إشارةُ بأنَّ القدح في عائشة رضي الله عنها بهذا الأمر قدحُ في النبي صلى الله عليه وسلم، وهو المقصودُ بهذا الإفك، من قصد المنافقين، فمجرّد كونِها زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم، يعلم أنها لا تكون إلا طيبة طاهرة من هذا الأمر القبيح.

الاسئلة التقييمية

سؤال 1 أكمل قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ ....الْمُبِينُ ﴾.

سؤال 2 قـــال تعـــالى: ﴿ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾. اذكر سبب نزول الآية؟

سؤال 3 قـــال تعـــالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾. اشرح الآيـــة بشكل موجز.

سؤال 4 فسِّر الكلـمات الأتيـة: (يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ / وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ / وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

آداب دخول البيوت

الدرس الخامس

عدد الحصص 1

الأهداف

1- أن يذكر الطالب آداب الاستئذان.
2- أن يبّين الطالب معنى الاستئذان.
3- أن يبين الطالب أنَّ الاستئذان سُنّةُ النبيﷺ.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ
يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ
جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩ ﴾

النور:27 – 29

الشرح

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} .

يرشِدُ الباري عبادَه المؤمنين، أن لا يدخلوا بيوتاً غيرَ بيوتهم بغيرِ استئذانٍ، فإنَّ في ذلك عدّةَ مفاسدَ:

منها ما ذكره الرسول ﷺ، حيث قال " إنّما جُعلَ الاستئذانُ من أجل البصر " فبسبب الإخلالِ به، يقعُ البصرُ على العورات الّتي داخلَ البيوت، فإنّ البيتَ للإنسان في ستر عورة ما وراءه بمنزلةِ الثّوب في سترِ عورة جسده.

ومنها: أن ذلك يوجب الريبة من الداخل، ويتهم بالشر. كأنْ يُتَّهمَ سرقةٍ أو غيرها، لأنَّ الدّخولَ خفيةً، يدلُّ على الشّرِ، ومنعَ اللهُ المؤمنين من دخول غيرِ بيوتهم حَتَّى يَسْتَأْنِسُوا، أي: يستأذنوا. سمي الاستئذان استئناساً، لأن به يحصل الاستئناس، وبعدمه تحصل الوحشة. والرّيبة .

{وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} وصفة ذلك، ما جاء في الحديث: " السلام عليكم، أأدخل "؟ والحديث في سنن الترمذي بسند صحيح .

واعْلَمْ أَنَّ الِاسْتِئْذَانَ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، يَقُولُ الْمُسْتَأْذِنُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ؟ فَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ عِنْدَ الثَّالِثَةِ، فَلْيَرْجِعْ، وَلَا يَزِدْ عَلَى الثَّلَاثِ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَلَفَ فِيهِ، لِأَنَّهُ ثَابِتٌ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – ثُبُوتًا لَا مَطْعَنَ فِيهِ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ – فِي صَحِيحِهِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ إِذ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – ": إِذا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ " فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيِّنَةً أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ – ﷺ –؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللَّهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ ذَلِكَ.

وَالِاسْتِئْنَاسَ فِي الْآيَةِ الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثًا، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ التَّنَحْنُحَ وَنَحْوُهُ.

{ذَلِكُمْ}: الاستئذان المذكور

{خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}: لاشتمالِه على عدّة مصالحَ، وهو من مكارمِ الأخلاق الواجبة.

{فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا}: فلا تمتنعوا من الرّجوع، ولا تغضبوا منه، فإنّ صاحبَ المنزل، لم يمنعكم حّقاً واجباً لكم، وإنما هو متبرع، فإن شاء أذنَ أو منَع.

{هُوَ أَزْكَى لَكُمْ}: أشدُّ لتطهيركم من السيّئات.

{وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}: فيجازي كلُّ عاملٍ بعمله

هذا الحكم في البيوت المسكونة، سواء كان فيها متاع للإنسان أم لا وفي البيوت غير المسكونة، التي لا متاع فيها للإنسان.

{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ}: حرجُ وإثمُ، دلَّ على أن الدّخول من غير استئذان في البيوت السابقة، أنه محرّم، وأما البيوت التي ليس فيها أهلها، وفيها متاع الإنسان المحتاج للدخول إليه، وليس فيها أحدُ يتمكن من استئذانه، وذلك كبيوت الكراء وغيرها فليس بمحرَّم. وهذا من احترازات القرآن العجيبة.

{وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ}: أحوالكم الظاهرة والخفية.

الاسئلة التقييمية

سؤال 1 أكمل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ......وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴾.

سؤال 2 قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.إلى ماذا يرشدنا الباري في هذه الآية؟ وما الذي ذكره الرسول ﷺ؟ .

سؤال 3 لماذا سمي الاستئذان استئناساً؟ .

سؤال 4 فسِّرِ الكلمات الأتية: (لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ / ذَٰلِكُمۡ / هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ).

غض البصر والأمر بالحجاب

الدرس السادس

عدد الحصص 1

الأهداف

1- أن يبين الطالب أن النظر سبب الزنى.
2- أن يذكر الطالب حديثاً عن زنى العين.

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن
زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ النور: 30-31

الشرح

{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}: قلْ للّذين معهم إيمان، يمنعهم من وقوع ما يخلُّ بالإيمان أنْ يكفّوا عن النظر إلى العوراتِ وإلى النساء الأجنبيّات، وإلى زينة الّدنيا التي تفتنُ، وتوقعُ في المحذور.

{وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ}: عن الوطء الحرام، أو ما دون ذلك، وعن التمكين من مسّها، والنظر إليها. فإنَّ ذلك أطهرُ وأطيب، وأنمى لأعمالهم ، فمن تركَ شيئاً لله، عوّضه الله خيراً منه.

{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...} إلى آخر الآية: لـمّا أمرَ الله المؤمنين بغضِّ الأبصار وحفظِ الفروج، أمرَ المؤمناتِ بذلك، بأن يكفّوا عن النظر إلى العورات والرجال، بشهوة ونحو ذلك من النظر الممنوع، {وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ} من التمكين من جماعها، أو مسّها، أو النظر المحرّم إليها {وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} كالثياب الجميلة والحلي، وجميع البدن كلّه من الزينة، ولـما كانت الثياب الظاهرة، لا بد لها منها، قال: {إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} أي: الثياب الظاهرة، التي جرت العادةُ بلبسها إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها. ثم كرّر النهي عن إبداء زينتهن، ليستثني منه:

{إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ}: أزواجهن

{أو آبَائِهِنَّ أو آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ}: يشمل الأبُ بنفسه، والجدُّ وإن علا

{أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن}: ويدخل فيه الأبناء وأبناء البعولة مهما نزلوا

{أو إِخْوَانِهِنَّ أو بَنِي إِخْوَانِهِنَّ}: الإخوة الأشقّاء، أو الإخوة لأب، أ والإخوة لأمٍّ

{أو بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أو نِسَائِهِنَّ}: جوز للنّساء أن ينظَر بعضُهن إلى بعضٍ

{أو التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ}: الذين يتبعونكم، ويتعلقون بكم، من الرجال الذين لا إربة لهم في هذه الشهوة، كالمعتوه الذي لا يدري ما هنالك، وكالعنين الذي لم يبق له شهوة، فإن هذا لا محذور من نظره.

{أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ}: الأطفال الذين دون التّمييز، فإنّه يجوز نظرهم للنساء الأجانب، وعلّل تعالى ذلك، بأنهم لم يظهروا على عورات النساء، أي: ليس لهم علمٌ بذلك، وُلا وجِدت فيهم الشهوةُ بعد ودلّ هذا، أن المـمّيز تستتر منه المرأة، لأنه يظهر على عورات النساء.

{وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ}: لا يضربن الأرض بأرجلهن، ليصوِّتَ ما عليهن من حلي، كخلاخل وغيرها، فتُعلَمَ زينتُها بسببه، فيكون وسيلةً إلى

الفتنة. ويؤخذ من هذا ونحوه، قاعدة سدّ الوسائل، وأنَّ الأمر إذا كان مباحاً، ولكنه يفضي إلى محرّم، أو يُخاف من وقوعه، فإنّه يمنع منه، فالضرب بالرجل في الأرض، الأصل أنّه مباح، ولكن لماّ كان وسيلةً لِلعلم بالزينة، مُنع َمنه.

{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ}:لما كان لا بدَّ من وقوع تقصير من المؤمن بذلك، أمر الله تعالى بالتوبة ثم علق على ذلك الفلاح. فقال: {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

المعنى الإجمالي

في هذه الآيات البينات أمر الله -عَزَّ وَجَلَّ- المؤمنين والمؤمنات بغض البصر وحفظ الفرج أمر إيجاب لا أمر استحباب ، وبين أن ذلك أطهر للقلب وأطيب وعلق على ذلك الفلاح في الدنيا والآخرة ، ثم أمر النساء أن يحتجبن على الرجال أمر إيجاب كذلك إلا ما استثني في الآية ، ثم أمر الجميع بالتوبة لما يحصل منهم من تقصير ولا بد .

وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّظَرَ سَبَبُ الزِّنَى فَإِنَّ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى جَمَالِ امْرَأَةٍ مَثَلًا قَدْ يَتَمَكَّنُ بِسَبَبِهِ حُبُّهَا مِنْ قَلْبِهِ تَمَكُّنًا يَكُونُ سَبَبَ هَلَاكِهِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، فَالنَّظَرُ بَرِيدُ الزِّنَى، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"العين تزني ...فزنا العين النظر " رواه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح. ورواه أحمد في المسند واللفظ له.

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ:

كَسَبَتْ لِقَلْبِي نَظْـرَةً لِتَسُرَّهُ ... عَيْنِي فَكَانَـتْ شِقْـوَةً وَوَبَالَا

مَا مَرَّ بِي شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْهَوَى ... سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْهَوَى وَتَعَالَى

وقال آخر

وَأَنْتَ إذا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا ... لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمُنَاظِرُ

رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلَّهُ أَنْتَ قَادِرٌ ... عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

الاسئلة التقييمية

سؤال 1 إمـلأ الفراغـات الاتيـة: قـال تعـالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ .... يَصْنَعُونَ﴾.

سؤال 2 أكمل قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ....تُفْلِحُونَ﴾.

سؤال 3 فسِّر- الكلمات الاتية: (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ / أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ / وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ).

سؤال 4 اذكر حديثاً يدلّ على أنَّ النظر سببُ الزنى.



الأمر بالاستعفاف للعاجز عن النكاح

الدرس السابع

عدد الحصص 1

الأهداف

1- أن يبين الطالب ما على العاجز عن الزواج.
2- أن يذكر الطالب حديثاً يدل على العاجز عن الزواج.
3- أن يشرح الطالب كيف أن الله وعد من أراد الزواج بالإعانة.

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا
ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا
مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟
فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ النور32-34.

الشرح

{وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ}: زوِّجوا مَن تحت ولايتكم من الأيامى وهم: مَن لا أزواجَ لهم، من رجالٍ، ونساءٍ ثيب، وأبكار.

{وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ}: يُحتمَلُ أنَّ المراد بالصّالحين، صلاحُ الدّين، وأنَّ الصّالحَ من العبيد والإماء -وهو الذي لا يكون فاجراً زانياً- مأمورُ سيِّده بإنكاحه، جزاءً له على صلاحه، وترغيباً له فيه ، ويُحتمَلُ أنَّ المراد بالصالحين الصالحونَ للتزوّج المحتاجون إليه من العبيد والإماء، يؤيّد هذا المعنى، أن السّيد غيرُ مأمورٍ بتزويج مملوكه، قبل حاجته إلى الزواج. ولا يبعد إرادة المعنيين كليهما، والله أعلم.

{إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ} أي: الأزواج والمتزوجين

{يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} فلا يمنعكم ما تتوهمون وفيه وعد للمتزوج بالغنى بعد الفقر.

{وَاللَّهُ وَاسِعٌ}: كثير الخير عظيم الفضل.

{عَلِيمٌ}: بمن يستحق فضله الديني والدنيوي أو أحدهما، ممن لا يستحق.

{وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}: هذا حكم العاجز عن النكاح، أمره الله أن يستعفف، أن يكف عن المحرم، ويفعل الأسباب التي تكفه عنه، من صرف دواعي قلبه بالأفكار التي تخطر بإيقاعه فيه، ويفعل أيضاً ما ثبت عن النبي ﷺ من حديث عَلْقَمَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» متفق عليه .

{الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا}: لا يقدرون نكاحاً، إما لفقرهم أو فقر أوليائهم وأسيادهم، أو امتناعهم من تزويجهم.

{حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} وعد للمستعفف أن الله سيغنيه وييسر له أمره، وأمر له بانتظار الفرج، لئلا يشق عليه ما هو فيه.

{وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا} أي: من ابتغى وطلب منكم الكتابة، وأن يشتري نفسه، من عبيد وإماء، فأجيبوه إلى ما طلب، وكاتبوه.

{إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ} أي: في الطالبين للكتابة

{خَيْرًا}: أي: قدرة على التكسب، وصلاحاً في دينه، لأن في الكتابة تحصيل المصلحتين، مصلحة العتق والحرية، ومصلحة العوض الذي يبذله في فداء نفسه.

{وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}: يدخل في ذلك أمر سيده الذي كاتبه، أن يعطيه من كتابته أو يسقط عنه منها، وأمر الناس بمعونتهم.

{مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}: فكما أن المال مال الله، وإنما الذي بأيديكم عطية من الله لكم ومحض منه، فأحسنوا لعباد الله، كما أحسن الله إليكم.

{وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ}: لا تكرهوا إماءكم.

{عَلَى الْبِغَاءِ}: على الزنا.

{إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا}: إن أردن العفاف، وأما إذا لم ترد تحصناً، يجب على سيدها منعها من ذلك. وإنما هذا نهيٌ لما كانوا يستعملونه في الجاهلية، من كون السيد يجبر أمته على البغاء، ليأخذ منها أجرة ذلك.

{لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}: فلا يليق بكم أن تكون إماؤكم خيراً منكم، وأعف عن الزنا.

{وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ}: فليتب إلى الله، وليقلع عما صدر منه مما يغضبه، فإذا فعل ذلك، غفر الله ذنوبه، ورحمه كما رحم نفسه بفكاكها من العذاب، وكما رحم أمته بعدم إكراهها على ما يضرها.

{وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}: هذا تعظيم وتفخيم لهذه الآيات، التي تلاها على عباده، ليعرفوا قدرها، ويقوموا بحقها، واضحات الدلالة، على كل أمر تحتاجون إليه ، أنزلنا إليكم أيضاً، من أخبار الأولين، الصالح منهم والطالح، وصفة أعمالهم، وما جرى لهم وجرى عليهم تعتبرونه مثالاً ومعتبراً، لمن فعل مثل أفعالهم أن يجازى مثل ما جوزوا. ووعظة للمتقين، من الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب.

الاسئلة التقييمية

سؤال 1 أكمل قوله تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ....رَّحِيمٞ﴾.

سؤال 2 أشرح قوله تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾.

سؤال 3 فسِّر الكلمات الأتية: (إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا / إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ / إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ).

سؤال 4 املأ الفراغات الآتية: قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ....لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.


تم بحمد الله